[49] ويوصل إلى كل ذي حق حقه، وأجابه معاوية إلى ذلك كله، وعاهد عليه وحلف له بالوفاء له. فلما استتمت الهدنة على ذلك سار معاوية حتى نزل بالنخيلة، وكان ذلك اليوم يوم الجمعة فصلى بالناس ضحى النهار فخطبهم وقال في خطبته: إني وا ما فاتلتكم لتصلوا ولا لتصوموا ولا لتحجوا ولا لتزكوا إنكم لتفعلون ذلك، ولكني قاتلتكم لأتامر عليكم وقد أعطاني ا ذلك وأنتم له كارهون، ألا وإني كنت منيت الحسن وأعطيته أشياء، وجميعها تحت قدمي لا أفي بشئ منها له. ثم سار حتى دخل الكوفة فأقام بها أياما فلما استتمت البيعة له من أهلها صعد المنبر، فخطب الناس وذكر أمير المؤمنين عليه السلام ونال منه، ونال من الحسن عليه السلام ما نال، وكان الحسن والحسين عليهما السلام حاضرين، فقام الحسين عليه السلام ليرد عليه، فأخذ بيده الحسن عليه السلام فأجلسه، ثم قام فقال: أيها الذاكر عليا أنا الحسن وأبي علي، وأنت معاوية وأبوك صخر، وامي فاطمة وامك هند، وجدي رسول ا صلى ا عليه وآله وجدك حرب، وجدتي خديجة وجدتك قتيلة، فلعن ا أخملنا ذكرا وألأمنا حسبا، وشرنا قدما، وأقدمنا كفرا ونفاقا، فقالت طوائف من أهل المسجد: آمين آمين (1). توضيح: قوله " فكأن قد " أي فكأن قد نزلت أو جاءت، وحذف مدخول قد شائع، قوله " وبيده مغول " في بعض النسخ بالغين المعجمة، قال الفيروز آبادي: المغول كمنبر حديدة تجعل في السوط فيكون لها غلاف وشبه مشمل إلا أنه أدق [وأطول منه] ونصل طويل أو سيف دقيق له قفا واسم وفي بعضها بالمهملة وهي حديدة ينقر بها الجبال، و " الخضخضة " التحريك، و " الفتك " أن يأتي الرجل صاحبه وهو

_____

(1) الارشاد ص 170 - 173. ورواه ابو الفرج في مقاتل الطالبيين عن ابى عبيد عن يحيى بن معين، وبعد ما أتى على آخر الخبر من قوله فقال طوائف من أهل المسجد آمين. قال فقال يحيى بن معين ونحن نقول آمين، قال أبو عبيد ونحن أيضا نقول آمين قال أبو الفرج وأنا أقول آمين قلت وأنا أيضا أقول: آمين.

_____